صارت بمجيء (ما) بمنزلة إنْ التي للجزاء وما في (لمّـَا) مغيرة عن حال لم كما غيرت (لو ما) ألا ترى أنك تقول : (لمّـَا) ولا تتبعها شيئاً ومنها (لا) وهي نفي لقوله يـَفـْعل ولم يقع الفعلُ وتكون (كما) في التوكيد واللغو في قوله (لـِئلا يـَعـْلـَمَ أـَهـْلُ الكـِتـَابِ) وهو لأن يعلم ولا تكون توكيداً إلا في الموضع الذي لا يلتبس فيه الإِيجاب بالنفي من أجل المعنى .

وقد تغير الشيء عن حاله كما تفعلُ (مـَا) وذلك قولك : (لولا) غيرت معنى لـَو وستبين إذا ذكرنا معنى (لو) وكذلك هـَلا صيرتْ (لا) هل في معنى آخر وتكون ضداً لنـَعـَمْ وـَبـَلى ومنها (لوْ) وهو كان التي للجزاء لأـَنّـَ إنْ توقع الثاني مـِنْ أجل وقوع الأول ولم تمنع الثاني من أجل إمتناع الأول تقول : إنْ جئتني أكرمتـَك فالإِكرامُ إنما يكون متى إذا كان منك مجيءٌ وتقول : لو جئتني لأكرمتـُكَ والمعنى : أنه امتنع إكرامي من أجل امتناع مجيئك .

وقال سيبويه : (لو) لما كان سيقع لوقوع غيره وهو يرجع إلى هذا المعنى لأنه لم يقع الأول لـَمْ يقع الثاني فتقدير إنْ قبل (لـَو) تقول : إنْ أتيتني أـَتيتكَ .

يريد فيما يستقبل فإذا لم تفعلْ وطالبتكَ بالإِتيان قلت : لو أتيتني أـَتيتـُكَ .

ومنها (لـَولا) وهي مركبة مـِنْ معنى إنْ ولـَو وتبتدأ بعدها الأسماء وذلك أنها تمنع الثاني لوجود الأول تقول : لـَولا زيدٌ لهـَلكنا تريدُ : لولا زيدٌ في هذا المكان لهلكنا وإنما امتنع الهلاك لوجود زيدٍ في المكان وقال D : (لولا أنتم لكنا مؤمنينَ) وقد يستعملونها بمعنى هـَلا يولونها الفعل ومنها (كي) وهي جواب لقوله : كيمه كما تقول : لـِمه .

ومنها (بـَلْ) وهي لترك شيءٍ من الكلام وأخذٍ في غيره .

ومنها (قـَدْ) وهي جوابٌ لقوله : لمّـَا يفعلْ .

وزعم الخليل : أـَنّـَ هذا لقومٍ